قدرته على تطويق هذه المحاولات وحصرها في نطاقات محـدودة ٠

وما من لبناني ، بل ما من مقيم على ارض لبنان ، الا وعـاش لحظات من التعاسة التي لا توصف ، عـندمـا وجـد نفسه عاجزا عـن الجهر بهويتـــه الحقيقية الكاملة ، مذهبا وانتماء وجنسية وفكرا ٠ وازدادت تعاسة البعض اكثر واكثر عـندما اكتنفه الغموض والشك حول حقيقته هذه ، ووجد نفسه يطـــرح من جديد عـلى نفسه ، السؤال المصيري :

× × من انـــا ؟ ومن نحـن ؟

× × هل انا مسيحي ام مسلم ؟ماروني ام ارثوذكسي ام كاثوليكي ٠٠ سني ام شيعي ام درزي ؟

× × هل انا لبناني ؟ وان كنت كذلك ، فهل جنوبي ام شمالي ، من الجبـل ام من السهل ٠٠ بل من الناس من وصل الى التفريق بين لبناني مـــن شارع الحمرا واخر من شارع صبرا وثالث من حي الصنائع وهكذا !!!

وعـلى ضوء ذلك كله ، او في ظلال ظلمة هذا كله :

× × هل انا عربي وجزء من هذه المنطقة وهذا الوطن الكبيـــر ، ام ان لا علاقة لي بالعـرب والعروبة رغم امتداد الجغرافيا والتاريخ في وطني وفـــي نفسي ؟! وان كنت عربيا فماذا يحكم علاقتي بالسوري والفلسطيني والمصري والعراقي ؟ الخ ٠٠

اننا لكي نرد عـلى هذه التساؤلات دون ان نخـطيء في تحليل واقعـنـــا ، وبالتالي لا نجرم في صياغة مستقبلنا ، علينا جميعا ان نعيـد قراءة تاريخنا ٠

ولا يهم من اين نبدأ هذه القراءة ، ولكن كيف نبدأها ٠

فالتاريخ ليس مجرد تسجيل تقريري لحوادث الماضي ، وليس مجرد تراكـــم لاحداث توالت عبر السنين بالصدفة او العفوية ٠ التاريخ هو تسجيل لحـركة الانسان والمجتمع على طريق النمو والتطور وتحقيق الافضل ٠ هو مسيـــرة الصراع الذي لا ينتهي بين واقع الانسان والمجتمع وبين طموحات هذا الانسان ومجتمعـه ٠

واذا اتفقنا على هذا التفسير للتاريخ ، فاننا عـندما نعـيد قراءة تاريخنـــا عـلى هذا الضوء ، سنكتشف مجموعـة من الحقائق الثابتة التي حكمـــت حركته باستمـرار ، لم تتغير ولم تتبـدل ، رغـم كل ما زخـر به هـذا التاريخ من احـداث وتغييرات ٠

● والحقيقة الاولى ان تاريخ هذه المنطقة من الوطن العربي ، والتي عرفـت